

وقفات مع حديث جبريل | خطبة | د. أحمد عبد المنعم

أحمد عبد المنعم

بسم الله الرحمن الرحيم. ان الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور انفسنا وسيئات اعمالنا. من يهده الله فلا مضل له. ومن يضل فلا هادي له. واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له. له الملك وله الحمد وهو - [00:00:00](#)

وعلى كل شيء قدير واصلي واسلم على سيد الخلق اجمعين. محمد صلى الله عليه وسلم. بلغ الرسالة وادى الامانة. ونصح هذه الامة فما ترك خيرا الا ودلنا عليه. وما ترك شرا الا وحذرنا منه. فصلاة وسلاما دائمين من رب - [00:00:30](#)

عالمين على اشرف المرسلين محمد صلى الله عليه وسلم يا ايها الذين امنوا اتقوا الله. اتقوا الله حق تقاته. ولا تموتن الا وانتم مسلمون. اما بعد احبتي في الله نكرر دائما وابدا ان الله سبحانه وتعالى لم يترك الخلق سدى ولم يخلقهم عبثا ولكن - [00:00:54](#)

كما قال ربنا سبحانه وتعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون. خلقنا الله سبحانه وتعالى لتحقيق هذه وهي عبادته سبحانه وتعالى. ولاجل ذلك ارسل الله سبحانه وتعالى الرسل وانزل الله سبحانه وتعالى - [00:01:20](#)

الكتب ليكون الناس على بينة من امرهم. فمن تمسك بكتاب الله وبسنة النبي صلى الله عليه وسلم. فقد نجى ومن اعرض عنهما فقد خاب وخسر. احبتي في الله في خضم الحياة ننسى احيانا هذه الحقيقة - [00:01:40](#)

اننا خلقنا لعبادة الله سبحانه وتعالى. ننشغل بكثير من الاسباب والاشياء التي تصرفنا عن طاعة الله سبحانه وتعالى لكن ان الناظر في حياته اذا نظر كل انسان منا في حياته يرى انه يفقه انه يفقه اشياء في حياته الدنيوية لا - [00:02:00](#)

لا يعلمه احد. لانه يبحث عن مصلحته. يبحث عن قوت يومه. فيضطر لاجل ذلك ان يبحث وان ينقب كيف يحصل هذا الدخل الذي يكفي به نفسه ويكفي به اولاده وكما قال النبي صلى الله عليه وسلم كفى بالمرء اثما ان - [00:02:20](#)

وضيع من يعود فهو لا يريد ان يضيع نفسه في امر قوته ولا ان يضيع امر اولاده فيسعى لذلك. لكن ينبغي ان يكون بالوجود هذا السعي في السعي في دنيا الانسان حتى يحصل قوته حتى لا يضيع من يعول ويقع في هذا الاثم الذي حذر منه النبي - [00:02:40](#)

صلى الله عليه وسلم ينبغي ايضا ان يسعى لتحصيل دينه. اذا ينبغي ان يسعى الانسان لتحصيل دينه كما يسعى لتحسين في دنياك. لكننا احيانا نتكاسل عن البحث عن ديننا. لذلك الحديث المشهور الذي كلنا يعلمه - [00:03:00](#)

نريد ان نقف معه اليوم ووقفات سريعة حديث عمر ابن الخطاب رضي الله عنه في الصحيح وفي غيره وروي باكثر من رواية مشهور جدا حينما جاء جبريل الى النبي صلى الله عليه وسلم في صورة رجل لا يبدو عليه اثر السفر ثم جعل - [00:03:20](#)

يسأل النبي صلى الله عليه وسلم اسئلة واضحة المعاني بمجرد ما تنتهي اجابة النبي صلى الله عليه وسلم من سؤال ينتقل الى السؤال الذي يليه. سأل عن الاسلام ثم سأل عن الايمان ثم سأل عن الاحسان. وان كان في بعض الروايات انه - [00:03:40](#)

قال عن الايمان اولا ثم سأل عن الاسلام ولكن اتفقت الروايات انه اخر الاحسان وسأل عن الاسلام ثم الايمان ثم الاحسان ثم سأل عن الساعة عن البعث عن يوم القيامة. سأل عن الساعة عن مواعدها. فلم تكن اجابة النبي صلى الله عليه وسلم تفيد - [00:04:00](#)

شيئا فقال له النبي صلى الله عليه وسلم ما المسئول عنها باعلى من السائل؟ وكان ليس هذا ينبغي ان يكون السؤال. ثم سأل عن اماراتها. وفي رواية ان النبي صلى الله عليه وسلم هو الذي اخبره بهذه الامارات. ثم بعدهم صاف قال النبي صلى الله عليه وسلم تلك الكلمة. قال النبي صلى الله - [00:04:24](#)

الله عليه وسلم هذا جبريل اتاكم يعلمكم امر دينكم او يعلمكم دينكم كما هي في اكثر الروايات هذا جبريل اتاكم يعلمكم لماذا جاء جبريل؟ ليعلمنا ديننا. جاء جبريل ليبين لنا - [00:04:44](#)

اننا ينبغي ان نسعى لتعلم الدين. جاء جبريل يقوم بهذه الوظيفة تربية لنا. اننا ينبغي ان نتحرك وان نبحت عن ديننا. جاء جبريل ليسأل ليعلمنا ان نسأل عن ديننا. اذا وقفت علينا مسألة في الشريعة او اذا تردد الانسان في حكم شيء - [00:05:04](#)
او اذا اراد الانسان ان يعمل شيئا من امور دنياه لابد ان يرجع ويسأل لا تقدموا بين يدي الله ورسوله ليتعجل الانسان بعمل شيء ان هو مسلا عايز يعمل نوع من انواع التجارات. فليسأل ما حكم الله سبحانه وتعالى في هذا الامر؟ هل هو حلال ام حرام حتى لا -

[00:05:24](#)

تأكل من حرام. فجاء جبريل ليعلمنا اننا لا ينبغي ان نستحي من السؤال. بل لابد ان نبحت هو الذي جاء. لابد ان نبحت وان نسعى ونسأل ونفكر ونذهب وتساءل هذا ثم تسأل هذا وان تبحت عن العلم وعن الاورع لان هذا هو امر دينك - [00:05:44](#)
هذا هو امر مهم. الانسان حينما نسأل الله السلامة والعافية لجميع مرضى المسلمين. الانسان حينما يصاب بمرض يسأل من هو افضل طبيب؟ وكلما كان المرض مستحكما سأل عن افضل طبيب ويظل يسأل يقال له فلان موجود في بلد قد تسافر اليها يقول اسافر -

[00:06:04](#)

فلان قد يحتاج الى حجز قد تظل اكثر من شهر تنتظر ينتظر. فلان اذا ذهبت اليه في مكان الكشف بتاعه في العيادة قد تنتظر لساعات طويلة ينتظر لماذا؟ لانه يخشى على بدنه. لانه هنا يخشى على صحته. فكذلك ينبغي ان نفكر في امر ديننا - [00:06:24](#)
ينبغي ان نسعى ونسأل هذا جبريل اتاكم لماذا اتاني جبريل؟ ليعلمكم امر دينكم او يعلمكم دينكم. اذا ينبغي احبتي في الله هذه الوقفة الاولى ان نبحت وان نسأل وان نجتهد حينما تقف علينا شيء من وسائل الشريعة او ان اتردد - [00:06:44](#)
في حكم شيء او انا مقبل على اي معاملة سواء معاملة اجتماعية في حياتنا في الزواج في الطلاق في المعاملات المالية لابد ان ابحت واسأل فالله سبحانه وتعالى مطلع عليه وانا ابحت وانا اسأل حتى استفرغ وسعي. حد يقول لك انا ما لقتش او اللي لقيته فلان. الله -

[00:07:04](#)

سبحانه وتعالى مطلع عليك في ذلك. لن يحاسبك احد الا الله سبحانه وتعالى. فالانسان قد يستطيع ان يجادل في الدنيا. ها انتم هؤلاء اولئك جادلتهم عنهم في الحياة الدنيا. فمن يجادل الله عنهم يوم القيامة. الله سبحانه وتعالى سيسأل الانسان لماذا فعلت كذا -

[00:07:24](#)

ولماذا ارتكبت هذا الامر؟ ولماذا لم تسأل على هذا الامر؟ لماذا لم تسأل عن حكمي؟ لماذا لم تسأل عن سنة نبيه صلى الله عليه وسلم؟ فلماذا اذا انزلت اليك الكتاب ولماذا اذا ارسلت اليكم الرسل اذا عرضنا عن سنة النبي صلى الله عليه وسلم وعرضنا عن كتاب الله قبل ذلك؟ فما الحكمة اذا من - [00:07:44](#)

والحكمة اذا من ارسال الرسل ومن انزال الكتب. انما ارسل الله سبحانه وتعالى الرسل لنقتدي باثارهم. وانزل الله سبحانه وتعالى الكتب بنتمسك بكلماته وبآياته سبحانه وتعالى. اذا احبتي في الله جاء جبريل ليعلمكم امر دينكم. او جاء جبريل - [00:08:04](#)
دينكم. ثانيا استعمل جبريل طريقة الاسئلة الوقفة الثانية مع الحديث ان جبريل حينما جاء استعمل طريقة الاسئلة. لم يأت ويقول الاسلام كذا والايمان كذا. كما قلت حتى يعلمنا كيف لاننا لا نستحي من السؤال. الانسان لان كان جبريل بعد ما بيسأل يصدقه. يقول له صدقت. فكان الصحابة يتعجبون يسأله - [00:08:24](#)

ثم يصدقه يعني هو كأنه عارف الاجابة. اذا هو يعلمنا جاء جبريل يعلمه ان من طريقة البحث عن الدين ومن طريقة تحصيل الدين ان تسأل لكن ركز معي ان جبريل حينما بدأ بالاسئلة وهكذا يقوم الانسان ببناء الايمان في قلبه. الدين بناء عظيم - [00:08:51](#)
دين هو عبارة عن بناء ضخم بدأ جبريل بالاسئلة في الاصول كانت واضحة. سأل عن الاسلام والايمان والاحسان واليوم الآخر. عن علامات الساعة. هذه الامور التي ينبغي ان تشغل الانسان - [00:09:11](#)

هل انا حققت الاستئان لله سبحانه وتعالى؟ هل انا حققت الايمان؟ هل انا احقق مرتبة الاحسان؟ هل انا يشغلني؟ يعني لما جبريل يسأل متى الساعة؟ ثم يسأل عن امارات الساعة ويسأل النبي صلى الله عليه وسلم عن ذلك ويجيب النبي صلى الله عليه وسلم عن امارات الساعة هذا امر ينبغي - [00:09:27](#)

ان يشغل بالناس قضية البعث قضية الساعة. سواء الساعة الكبرى يوم القيامة او ان ساعة كل انسان منا في لحظة موته التي قد تأتيه بغتة والتي نراها كل يوم في من حولنا من اقربائنا ومن اصدقائنا انه في لحظة يأتيه الموت بغد. هذا امر ينبغي ان يشغل الانسان قضية - [00:09:47](#)

في البعث قضية الساعة ينبغي ان يسأل عنها كيف يستعد؟ طب علامات حسن الخاتمة؟ طب كيف يستعد الانسان للقاء الله سبحانه وتعالى؟ ما معنى حديث احب لقاء الله احب لقاءه. كان هذا امر يشغل امور عائشة. يشغل امنا عائشة حينما سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يسأل هذا يقول هذا الحديث - [00:10:10](#)

قالت يا رسول الله كيف ذلك؟ صلى الله عليه وسلم. اذا كانت هذه امور بتشغلهم. كانوا يأتون الى النبي صلى الله عليه وسلم يسألونه اين هو حين الصراط؟ واين هو حين الميزان - [00:10:30](#)

واين سيكون هنا هو صلى الله عليه وسلم؟ حين وزن الاعمال وما هو نهر الكوثر؟ وما هو طعام اهل الجنة؟ وما هو لباس اهل الجنة؟ كانوا مشغولين قيل بذلك كانوا مشغولين بالاحداث التي تحدث في اليوم الاخر. هذه من الامور التي ينبغي ان تملأ علينا حياتنا. من الامور التي - [00:10:40](#)

ينبغي ان تملأ علينا حياتنا ان يجعل الانسان ما الاسلام؟ هل انا احقق الاسلام انا بانتماي انا مسلم؟ ما معنى كلمة مسلم؟ يعني حينما فجاء جبريل وقال له ما الاسلام - [00:11:00](#)

مجيب جبريل في هذا الوضع في هذا في هذه اللحظة والظاهر من مجموع الروايات انه كان في مجلس للنبي صلى الله عليه وسلم وكانوا معا ان هذا امر كانوا يجلسون اه بوضوح لا يجلسون خيفا او في سرية في مكة وكان الامر في المدينة. يعني بعد سنوات من بعد - [00:11:14](#)

النبي صلى الله عليه وسلم جاء جبريل يؤكد على هذه الاسئلة. ليؤكد مرة اخرى ان هناك امور تستحق التأكيد مرة اخرى. الانسان يراجع التوحيد مرة اخرى ما معنى التوحيد لله سبحانه وتعالى؟ هل انا احقق لا اله الا الله محمد رسول الله؟ هل انا احقق اركان الاسلام؟ طب بقية اركان الاسلام في - [00:11:34](#)

اتي بقية الفروع التي جاء بها الدين. طب والايمان؟ وتفصيل العقائد الايمان بالله واليوم الاخر والملائكة والرسول الكتب والقدر خيره وشره. انه يتحدث عن تفاصيل العقائد. هل انا مهتم بهذه القضايا؟ هل انا قرأت عن الايمان بالملائكة - [00:11:54](#)

هل انا قرأت عن عالم الغيب؟ عالم مكتمل. يعني انت متخيل ان في عالم اسمه عالم الشهادة. فيه الناس كون والبيوت والسيارات والاشخاص كل ما تراه هو عالم الشهادة. هناك عالم اخر عالم الملائكة عالم - [00:12:14](#)

الجن والشياطين عالم الغيب امر الله الذي يتنزل من السماء واليه يصعد الكلم الطيب. ونزول العقاب وارتفاع الاعمال الصالحة. عالم تمام؟ مختلف تماما عالم الغيب هل انا اعيش هذا العالم؟ هل انا مستحضر ما يحدث في هذا العالم؟ يعني اديك مثال بسيط جدا لما النبي صلى الله عليه وسلم يقول ان - [00:12:34](#)

اللي يأكل من هذه الشجرة الخبيثة الثوم او البصل لا يقربن مصلانا. لا يقربن مصلانا. ليه؟ لانه بيؤدي الملائكة انت متخيل انك انت ممكن تيجي تصلي وتخاف ان تؤذي مخلوقات خلقها الله انت لا تراها لكن من شدة يقينك - [00:12:57](#)

بكلام النبي صلى الله عليه وسلم تتعامل على انه امر واقع. انا اكلت من شجرة من هذه من هذه الشجرة الثوب والبصل فمش هنزل اصلي في المسجد. طب انت ازاي - [00:13:17](#)

ده انت معتاد على الصلاة في المسجد. ده انت لا تترك اصلا الفرض في المسجد. لماذا لم تنزل؟ اقول لاني اخاف ان اؤذي الملائكة. اين هذه الملائكة؟ تخيل لو واحد مسلا ملحد بيسمعه - [00:13:27](#)

تخيل انت متخيل انت تصل الى درجة من الايمان بالغيب درجة مرتفعة جدا. لذلك جبريل عليه السلام حينما سأل لم يكتفي بسؤال ما الاسلام فقال له ان تفعل اه ان تشهد ليلا الله ثم ذكر اركان الاسلام فقال له خلاص كفاية كده انا همشي - [00:13:40](#)

التقى طب الايمان الاسلام ان تستسلم بجوارحك. الايمان ان تنقاد بجوارحك وبقلبك. ان تنقاد بملك احيانا يأتي الايمان كما اخبر النبي

صلى الله عليه وسلم في حديث آخر الايمان ليس فقط هو العقائد لان جاء في حديث آخر الايمان بضع وسبعون شعبة - [00:13:57](#) جمال شعب متعددة. لماذا؟ لان فلان يناسبه شعبة من الدين. وفلان يناسبه شعبة الانفاق. وفلان يناسبه شعبة مواساة الناس بالبدن.

وفلان يناسبه شعبة امانة الاذى عن الطريق. وفلان يناسبه شعبة آآ ان هو يخفف الام المسلمين - [00:14:17](#)

وفلان يناسبه شعبة يحفظ اولاد المسلمين القرآن. وفلان شعب الدين عظيمة متعددة. بضع وسبعون شعبة انتهى امر عقدي. لا اله الا الله. وادناها امر عملي. امانة الاذى عن الطريق. والحياء الذي يجمع بين الاثنين شعبة مشروعة بالايمان - [00:14:37](#)

شعب الدين متنوعة. ينبغي ان يسأل الانسان نفسه ما هو حظي من شعب الايمان ما هو حظي لما واحد في وخاصة احنا في موسم امتحانات نصف السنة يسأل نفسه هو عامل ايه في المنهج؟ هو المنهج بتاعي كم مادة - [00:14:57](#)

وكل مادة كم فصل فانا عايز اقيم نفسي على هذه المواد اد ايه وكام فصلة انا مزاكر وعايز انا اراجع نفسي ثالثا حينما سأل جبريل

كما قلت لكم احبتي في الله لم يكتفي عن الاسلام ثم انصرف. لكن ينبغي ان يرتقي الانسان في الدين. ينبغي - [00:15:13](#)

ان يكون الانسان ذا همة عالية في طلب دينه. يكون بيبحث عن الارتقاء. يعني احنا دايما نفضل ان شخص يكون عنده علو همة. ان

الله يحب يحب معالي الامور. ويكره سفاسافها. في شخص ده - [00:15:32](#)

دائما يعني تجد بهيمة دينية. لا يرضى بالقليل. وهناك شخص لا يرضى الا ان ان يسأل الله سبحانه وتعالى اعلى الدرجات النبي صلى

الله عليه وسلم بيعلمك يعلمك صلى الله عليه وسلم اذا سألت الله الجنة اذا سألت الله الجنة فاسأله الفردوس الاعلى - [00:15:52](#)

تخيل خلي عندك طموح عالي في درجات العلى من الجنة. اذا سألت الله الجنة فاسأله الفردوس الاعلى تسأل صحبة النبي صلى الله

عليه وسلم في الجنة. تسأل ان تشرب من يده الشريفة صلى الله عليه وسلم من نهر الكوثر. تسأل لذة النظر الى وجهه الكريم -

[00:16:12](#)

تسأل هذه الاسئلة. لذلك احبتي في الله الان اصبحنا في عصر في كثير من الشكوك. وكثير من الشبهات اللي بتلقى حتى في علانية

والطعن في اصول الدين طعن في سنة النبي صلى الله عليه وسلم. طعن في البخاري. واصبح الان الطعن بيتطرق الى القرآن -

[00:16:32](#)

قال في اصول الدين واصبح هناك حالة وخاصة بين الشباب منتشر قضية الشك في كل شيء. واصبح من الاسئلة المتكررة كيف

احصل اليقين يعني احيانا بعض الناس يتعجب ان مسلا فلان بيتكلم بيقين في الدين تجده بيتكلم عن الشريعة ويتكلم عن -

[00:16:52](#)

وعن جمالها وعن تضحيته لها. وعن بذله لنصرة دين الله تتعجب. اي يقين يملكه هذا الشخص فتعجب من ذلك فتسأل كيف حصل

اليقين؟ هذا الحديث يعلمنا ان اليقين تراكمي. اليقين مش لحظة بتحدث انك ترى اية - [00:17:12](#)

حسية معينة تنقلك نقلة الى اليقين. يعني اية النبي صلى الله عليه وسلم الاساسية كان له معجزات كثيرة حسية صلى الله عليه

وسلم. لكن الاية الباقية بين ايدينا هي ليست المعجزة الحسية. ليست العصا التي تتحول الى ثعبان. انما هي كلمات تكونت منها الايات

- [00:17:34](#)

تكونت منها السور هو بناء تدريجي يحدث في قلب الانسان مع كل اية يتلوها من كتاب الله ومع كل اية يراها من مخلوقات الله

فيبنى هذا اليقين في قلب الانسان - [00:17:54](#)

يقين عملية تراكمية مع كل فرد بتجاهد نفسهك وبتنزل المسجد. وكل مرة بتنفق وكل يوم بتصومه. تصومه كل مريض زوروا كل خلق

بتضبط نفسك به وكله عقيدة وكل عقيدة تحصلها يزداد منسوب الايمان. ثم تصل الى المرتبة التي - [00:18:08](#)

تكلم عنها النبي صلى الله عليه وسلم بعدما تكلم عن الاسلام والايمان تكلم عن مرتبة اخرى اعلى من ذلك. قال ما الاحسان؟ خلاص انا

عرفت ما معنى الايمان والاسلام؟ لكن هل الايمان والاسلام له كيفية معينة؟ يعني اركان الاسلام واركان الايمان التي ذكرت -

[00:18:28](#)

سواء قدم النبي صلى الله عليه وسلم الايمان او قدم الاسلام. هل لها كيفية؟ فسأل عن الاحسان كيف احسن في اسلامي فاحسن في

ايماني كيف ارتقي في عبادتي؟ فاجاب النبي صلى الله عليه وسلم تلك الاجابة الرائعة - [00:18:48](#)

تلك المعادلة الصعبة التي لو وفق اليها انسان وصل الى هذه المرتبة. حقق مرتبة اليقين. وصل الى درجة الاحسان ارتقى في هذا البناء الضخم ان هو يتعامل ان الاسلام بناء ليس مجرد شعيرة يقوم بها ثم يعود - [00:19:08](#)

الى حياته. لا هو يقوم الان ببناء الاسلام في حياته وفي قلبه. في شخص تجد ان الاسلام والايماان في حياته ضخم. فروع كثيرة من الشريعة في حياته. فروع كثيرة من الايمان في قلبه. هو يقوم ببناء الايمان ببناء الاسلام. فيصل الى اليقين بصورة تدريجية -

[00:19:28](#)

كيف اجاب النبي صلى الله عليه وسلم على هذا السؤال؟ جاء جبريل وبعد ان سأل عن الاسلام والايماان قال وما الاحسان يعني خلاص انا فهمت يعني ايه مسلم وفهمت يعني ايه مؤمن. لكن انا عايز اصل الى المرتبة العليا. ما الذي اجاب به النبي صلى الله عليه وسلم؟ هذا ما ساقوله باذن الله سبحانه وتعالى بعد جلسة - [00:19:48](#)

استغفر الله لي ولكم. الحمد لله وحده والصلاة والسلام على من لا نبي بعده. محمد صلى الله عليه وسلم. انزل الله سبحانه وتعالى

جبريل ونزل جبريل وتمثل في صورة رجل. هذه المسافة العظيمة التي قطعها جبريل - [00:20:08](#)

وتمثل في صورة رجل في صورة رجل الامر عظيم. ليعلم الناس امر الدين. لان هذا الدين عظيم ينبغي ان نبحت عنه وان نجتهد في اخذه لذلك كما كانوا كثير من كما كان كثير من السلف يقولون ان هذا الامر دين. فانظروا عما تأخذون دينكم. انظر الى هذه المسافة

التي قطعها - [00:20:28](#)

ونحن نتكاسل عن مسافة بسيطة وعن جهد بسيط نبذله لتتعلم امر ديننا. بعدما سأل جبريل عن واذا استحكمت الاصول في قلب

انسان طبق هذا الدين وانطلق في تطبيقه بكل سلاسة. كما قالت امنا عائشة رضي الله عنها اول ما - [00:20:55](#)

فنزل من القرآن المفصل فيه ذكر الجنة والنار. حتى اذا ثاب الناس اذا الانسان لما بتستقر قلبي هذه المعاني العظيمة بيعود الى الله

سبحانه وتعالى بكل بساطة. سأل جبريل عن الاحسان بعد ما سأل عن الاسلام والايماان - [00:21:15](#)

فقال وما الاحسان؟ قال النبي صلى الله عليه وسلم عن اعلى درجة يصل اليها المسلم. تكلم النبي صلى الله عليه وسلم هنا عن اعلى

درجة ان يكون هذا هو الطموح الذي تريد ان تصل اليه. طموحك الديني ايه؟ انك تصل الى مرتبة الاحسان - [00:21:35](#)

قال وما الاحسان؟ قال ان تعبد الله الايمان والاسلام. لكن بطريقة مخصوصة. ان تحقق الاسلام والايماان بطريق مخصوصة ان تعبد الله

كأنك تراه فان لم تستطع ان تجاهد نفسك. وان تجاهد قلبك وان تجاهد مشاعرك. وتصل الى هذه الدرجة. هناك درجة - [00:21:55](#)

لا تنزل تحتها وهي فان لم تكن ترى اي فان لم تستطع ان تصل الى هذه الدرجة فاعلم فانه اي فاعلم فانه يراك. فاعلم انه يراك. هذه

المرتبة العظيمة ان تعبد الله كأنك تراه. لذلك قال كثير من الشراح - [00:22:21](#)

هذه مرتبة الاخلاص. ان تعبد الله سبحانه وتعالى ان تقوم بالعبادة ولا ترى احدا من المخلوقات. الا ترى شيئا الا الله. تخيل ان

تقوم الليل وكأنك ترى الجلال والجمال. تخيل انك تنفق - [00:22:41](#)

وكانك ترى الله العظيم الذي يملك السماوات والارض كيف ستنفق؟ تخيل ان تقوم الى صلاتك انك ترى الله كيف ستصلي؟ ان تصوم

وان تجاهد الجوع والعطش وانت كأنك تراه كيف سيكون صيامك - [00:23:01](#)

امر مختلف تماما. هذه عبادة يقودها الحب. انت كأنك ترى الله سبحانه وتعالى تنبهر بمخلوق لوقي من مخلوقاته احيانا من جماله.

حينما ترى جبلا شامخا تنبهر بعظمته. حينما ترى بحرا واسعا - [00:23:21](#)

تنبهر بهذه المهابة في الليل الذي يلقيها عليك هذا البحر قد تخاف بمخلوق جميل من مخلوقاته فكيف الله سبحانه وتعالى سبحانه

وتعالى. انت متخيل ان تعبد الله بهذه المرتبة؟ ان تجاهد نفسك كأنك تراه - [00:23:41](#)

لذلك لما كان ابن عمر بيطوف حول الكعبة. وجاء احد الناس يخطب ابنته. فتعجب كيف تكلمني في الطواف؟ كنا نطوف ونحن

نتخايل الله بين اعيننا اي وكأنك تراه. وتعالى الله سبحانه وتعالى عن التشبيه. القضية انه كأنه يراه بيستحضر مشاعر - [00:24:02](#)

معينة تدفعه دفعا للطاعة. هو يشعر من قلبه طاقة وحب وشعور يدفعه للطاعة لم يعد هو الذي يدفع بدنه بل اصبحت الروح هي التي

تقوده. انه الحب الذي يدفع الانسان للبذل للطاعة للعبادة - [00:24:22](#)

اصبح لا يجادل في حكم شيء هو سنة ام فريضة. هو ينزل يصلي الفجر في جماعة في هذا البرد حبا لله كأنك تراه هو فيه خطواته الى المسجد يستحضر الغيب هو يرفع قدمه يستحضر انها الان ترفعه درجة وتحط - [00:24:42](#)

هو يعامل الله فلا يشعر بتعب ولا يشعر بنصب. كانك تراه. لكن في خضم الحياة قد لا يصل الى هذه المرحلة تمام. هناك مرتبة اخرى لابد للمحسن ان يتراوح بينهما. فان لم تكن تراه اذا فقدت هذه المشاعر - [00:25:02](#)

احيانا فقدت هذه المشاعر واحيانا فلا تفقد شعور الدار الاخرة. فلا تفقد شعور الدار يا اخي. اياك ان تنسى انك اياك ان تنسى انك مراقب. السؤال اللي بعده بعد الاحسان حدثني عن الساعة. ان تكون مستحضرا - [00:25:22](#)

البعث لصحيفتك فان لم تكن تراه فانه يراك كنت في الامس في لجنة امتحانات احنا بنراقب على الطلبة. وبدأت الطلبة ها يحدس نوع من الغش فالمراقب مسك مكبر الصوت وقال اللجنة مراقبة بالكاميرات كل طالب بيغش وكل مراقب او ملاحظ - [00:25:42](#) على الطلبة يتوانى او يتكاسل ان هو يسحب الورق سيجازى ويحاسب. حصل حالة من الالتزام والخوف احساس المراقبة جعل

الناس يلتفتون. اين هذه الكاميرات؟ جعل الناس فلم يجدوا شيئا. فقالت لهم لن تروا هذه الكاميرات. هي مخبأة. فازداد - [00:26:09](#) فخوفهم وظلوا ينظرون الى بعضهم. شعور الرقابة بيدفع الانسان دفعا ان هو يلتزم بالامر. شعور انه مراقب ان يكون المال ان يكون

المال الحرام امامه. ثم لا يستطيع ولا يراه احد. كالصائم اعلى درجات الاخلاص تكون في الصيام. يكون الطعام امام - [00:26:29](#) وهو جائع ولا يراه احد ولا يستطيع ان يقترب منه. بل في هذه اللحظة التي تتجلى فيها قمة العبودية لحظة كنت قبيل المغرب وهو

يجلس على مائدة الطعام والطعام امامه وهو جائع وينتظر حتى يأتي الاذن من الملك سبحانه وتعالى - [00:26:49](#) فاذا سمع الله اكبر اذن له الملك ان يأكل الان فيمد يده الى الطعام. هكذا المؤمن يراقب الله سبحانه وتعالى في كل احواله لماذا؟ لانه

يراني. لانه يراني. انا لن اغيب ابدا عن بصر الله سبحانه وتعالى. الله يراني. بل والاعجب حينما - [00:27:09](#) وتستحضر انه ليس فقط سبحانه وتعالى يرى اعمالك ولكن ينظر الى قلوبكم كيف يستشعر الانسان هذا المعنى؟ وهو الان يقف للصلاة

وهو يتحرك الله سبحانه وتعالى ينظر الى قلبه. ما الذي في قلبك - [00:27:29](#)

ما الذي يجده الله سبحانه وتعالى في قلبي؟ لقد رضي الله عن المؤمنين اذ يبايعونك تحت الشجرة فعلم ما في قلوبهم ترتب على ذلك فانزل السكينة عليهم. استحقوا ذلك لما في قلوبهم من اليقين. من البذل والنصرة - [00:27:48](#)

فانزل السكينة عليهم. طيب لما احنا نقول فعلوا ما في قلوبنا هينزل علينا ايه؟ يعني ربنا قال فعلم ما في قلوبهم اي في قل للصحابة رضوان الله عليهم انزل السكينة علي. طب فعين ما في قلبي. هينزل ايه؟ سبحانه وتعالى. نسأل الله السلامة والعافية هو العفو

سبحانه وتعالى. اذا احبتي في الله - [00:28:07](#)

ان تبحث عن الارتقاء في الدين. ان تجاهد نفسك لتصل الى هذه المرتبة. ان تعبد الله اسلاما وايمانا ان تعبد الله مخلصا محسنا كأنك تراه. فان لم تستطع ذلك فاذا انشغلت في حياتك فاعلم واياك ان تشغل عن هذه المنزلة. منزلة المراقبة - [00:28:27](#)

منزلة المراقبة. ان تسير في الطرقات انت مستحضر مراقبة الله لك سبحانه وتعالى. لا تنظر الى الحرام. تمر بجوارك تلك الفتاة المتبرجة المتعطرة المتزينة وانت لا تنظر اليها. لماذا؟ لن يراك احد. انها نظرة اختلاس سريعة. لن - [00:28:47](#)

ما الذي يدفعك؟ ما الذي يجعلك تجاهد شهوتك بداخلك وتجاهد بصرك وتقوم باغلاقه؟ ما الذي يجعلك تفعل ذلك انه احساسك بالمراقبة. ان الله يراني سبحانه وتعالى ان الله سبحانه وتعالى لا يعزب عنه شيء ولو مثقال ذرة في السماوات ولا في الارض. سبحانه

وتعالى. هذا الشعور بيدفع الانسان دفع انه يلتزم - [00:29:07](#)

لله سبحانه وتعالى فيرتقي فيصل الى مرتبة كأنك تراه. فيمر بانشغالات فينزل الى مرتبة فانه يراك. ثم يرتقي فيصل الى مرتبة كأنك تراه وهكذا يتنعم المؤمن ويتنقل بين هذه المراتب فلا يشعر بنصبه ولا تعب ولا وصب في شريعة الله سبحانه وتعالى ما انزلنا -

[00:29:33](#)

القرآن لتشقى. اسأل الله سبحانه وتعالى ان يرزقنا الاسلام والايمان والاحسان. اللهم املاً قلوبنا حبا لك. اللهم املاً قلوبنا حبا لك وتوكلا

عليك. اللهم املأ قلوبنا حبا لك وتوكلا عليك. اللهم انا نسألك لذة النظر الى وجهك. اللهم - 00:29:53

فانا نسألك لذة النظر الى وجهك. والشوق الى لقائك في غير ضراء مضرة. ولا فتنة مضلة. اللهم استعملنا ولا ان اللهم وفقنا لفعل كل ما
تحب وترضى وهيب لنا من امرنا رشدا. اللهم جنبنا الفتن ما ظهر منها وما بطن. اللهم ربنا آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة -

00:30:13

الحسنة وقنا عذاب النار. اقول قولي هذا واستغفر الله لي ولكم. سبحانك اللهم وبحمدك. اشهد ان لا اله الا انت. استغفرك واتوب اليك

واقم الصلاة - 00:30:33